السنة الثامنة عشرة

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ قرآن كريم

العـــدد ٨

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف لمجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
بالإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراك السنوى
داخل القطر ٦٠
خارج القطر ٨٠
لا تعتمد الايصالات إلا إذا كانت مختومة بختم الادارة وممضاة من صاحب المجلة

مصر فى يوم الجمعـــة ٢٧ من صفر سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٩ من يناير سنة ١٩٤٨

تفسير القرآن الكريم

(١) سورة النـــازعات

وتسمى سورة (الســاهرة) و (الطـــامة)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا *

صدق الله العظيم

﴿ بيان مكان نزولها وعدد آياتها ﴾

هى سورة مكية بالاتفاق — وآياتها ست وأربعون فى الكوفى ، وخمس وأربعون فى غيره . وكان نزولها عقيب سورة (النبأ) .

﴿ بيان وجه مناسبتها لما قبلها ﴾

قال صاحب البحر : لما ذكر سبحانه فى آخر ما قبلها الإنذار بالعذاب يوم القيامة ، أقسم عز وجل فى هذه على البعث ذلك اليوم .

﴿ مقـــدمـــة ﴾

فى بيان وجه الحكمة فى إقسام الله تعالى بمخلوقاته

افتتح الله هذه السورة الكريمة بالقسم ببعض مخلوقاته على صحة البعث .

وكذلك جاء فى مفتتح كثير من سور القرآن ضروب من القسم بأشياء من مخلوقاته ، على نهج ما جرت به عادة العرب الذين نزل الكتاب بلغتهم من توكيد الأخبار الغريبة على السامعين بالأيمان .

وما كان الله جل شأنه ليحتاج فى تأكيد أخباره إلى القسم بما هو صنع قدرته ، فليس لشىء فى الوجود قدر إذا نسب إلى قدره ، بل لا وجود لكائن إذا قيس إلى وجوده .

ولهذا قد يسأل السائل عن السر فى القسم بهذه المخلوقات ، وعن الحكمة فى القسم بها .

والجـــواب : أننا لو تتبعنا ماورد من هذه الأقسام فى كتاب الله ، فاننا نجده يرجع إلى أحد سببين . أولهما ، أن تكون هذه الأشياء المحلوف بها قد عظمت عند بعض الطوائف حتى خضعوا لها وعبدوها من دون الله .

فيقسم الله تعالى بها ، ويذكر بجانب القسم بها ، بعض صفاتها التى تدل على تغيرها ، وأنها بصدد الفناء والزوال — لينبه العقول إلى أن الحقيق بالألوهية لايعتريه التغير ، ولا يحل به التبدل ، ولا يلحقه الزوال .

مثال ذلك : القسم بالشمس فى قوله تعالى : « والشمس وضحاها » الخ . فان الشمس قد وجدت غفلة من عقول بعض الناس حتى عبدوها — فأقسم الله بها ، وذكر بعد القسم بها مايطرأ عليها من التغيير والأفول مما لايتفق مع شأن الإله المستحق للعبادة والتعظيم .

وثانيهما : أن يكون المحلوف به أمراً جليلا يدل على قدرة الصانع وعظمته

ولكن بعض الناس غفل عن فائدته ، أو ذهل عن موضع العبرة فيه ، وعمى عن حكمته تعالى فى خلقه .

ومن ذلك القسم بالليل والنهار فى قوله تعالى : « والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى » .

فاقسم الله بهما ليلفت العقول إلى مظاهر قدرته فيهما ، التى غفل المخاطبون عن تدبرها ، والاستدلال بها على عظمة الخالق الكبير .

وقد افتتح الله تعالى هذه السورة الكريمة بالقسم بالنازعات على أن البعث سيقع لامحالة فى يوم تعظم فيه الأهوال ، وتخشع فيه الأبصار ، وتضطرب فيه القلوب ، إظهارا لعظم شأنها ، وإتقان نظامها ، وكثرة فوائدها .

وذلك ليتدبروا فيها ، ويتفكروا فيما هى عليه من النظام ، فيؤمنوا بالمعاد ، ويوقنوا بالحياة الثانية ، فى يوم يشيب فيه الوليد ويخيب كل جبار عنيد .

﴿ بيان المعنى ﴾

قيل : هذه الكلمات الخمس صفات لموصوف محذوف ، تقديره : والملائكة النازعات ، والناشطات ، والسابحات ، فالسابقات ، فالمدبرات .

والكلام إقسام من الله تعالى بملائكة الموت عزرائيل وأعوانه الذين ينزعون أرواح بنى آدم من الأجساد .

والنـازعات غرقاً

« النازعات » مأخوذ من النزع ، وهو القلع بشدة و « غرقاً » بمعنى إغراقا — هو الإيغال فى الشىء وبلوغ أقصى غايته . وهو مصدر مؤكد لماقبله ، لأنه بمعناه ، منصوب به .

والمراد أن ملائكة الموت تقلع نفوس الكفار من أجسادهم قلعا عنيفاً ، وتجذبها جذبا شديداً ، تبلغ به النهاية ، وتصل به إلى الغاية .

فيذوق الكافر لهذا النزع المبالغ فيه ألما شديداً وعذاباً مضيضاً .

والنـاشطـات نشطا

« النشط » هو الإخراج برفق وسهولة ، وانتصاب « نشطا » على المصدرية ، كانتصاب ما قبله ، وما بعده .

والمراد أن ملائكة الموت تنشط أرواح المؤمنين ، وتسلها برفق وأناة ، ولين وسهولة ، فلا يجد المؤمن ألم الموت ، ولا يذوق مرارة النزع .

قال الإمام الرازى : فالحاصل أن قوله تعالى : « والنازعات غرقا » إشارة إلى قبض أرواح الكفار ـ وقوله : « والناشطات نشطا » إشارة إلى كيفية قبض أرواح المؤمنين .

والسابحات سبحا

« السبح » هو التحرك برفق ولطف .

والمراد أن ملائكة الموت بعد أن يسلوا أرواح المؤمنين سلا رفيقا ، يتركونها حتى تستريح رويداً ، ثم يستخرجونها برفق ولطف ، كالذى يسبح فى الماء فانه يتحرك برفق لئلا يغرق ، فهم برفقون فى ذلك الاستخراج ، لئلا يصل إلى المؤمن ألم وشدة .

والسر فى عطف هذه الأوصاف بالواو مع اتحاد الكل ، للإشعار بأن كل واحد من الأوصاف المعدودة حقيق بأن يكون على حياله مناطا لاستحقاق موصوفه للإجلال والإعظام بالإقسام به ، من غير انضمام الأوصاف الأخر إليه .

فالسابقات سبقا

« السبق » هو التقدم مع السرعة .

والمراد أن ملائكة الموت يسبقون بأرواح الكفار إلى النار ، وبأرواح المؤمنين إلى الجنة .

فالمدبرات أمرا

« التدبير » هو الفعل عن فكر وروية ، والمراد به هنا التهيئة . و « أمرا » مفعول به ، منصوب بما قبله — وجىء بالفاء فى هذين الموضعين ، للدلالة على ترتبهما على ما قبلهما من غير مهملة .

والمراد أن ملائكة الموت بعد سبقها بالأرواح كما تقدم تدبر أمر عقابها وثوابها ، بأن تهيئها لإدراك ما أعدلها من الآلام واللذات .

وقيل : ـ وارتضاه الأستاذ الإمام وغيره ـ هذه الكلمات الخمس صفات للنجوم والكواكب .

ومعنى : « والنازعات غرقا » وحق الجاريات على سير مقدر ، وحد معين ، مع الجد فى السير ، والإمعان فى الجرى .

ومعنى : « الناشطات نشطا » أنها تخرج من من أفق إلى أفق ، وتذهب من برج إلى برج .

ومعنى . « السابحات سبحا » أنها تسبح فى أفلاكها ، وتسير فيها سيراً هادئا من غير اختلال واضطراب — كما قال تعالى : « كل فى فلك يسبحون » .

وقوله : « فالسابقات سبقا » إشارة إلى أن بعض الكواكب أسرع سيراً من بعض .

وقوله : « فالمدبرات أمراً » المراد منه أن الكواكب بسبب سيرها وحركاتها المختلفة يتميز عند الناس بعض الأوقات عن بعض ، فيعرفون بذلك مصالحهم الدينية والدنيوية .

فبسبب حركة الشمس اليومية يختلف الوقت فى أغلب جهات الأرض من ليل إلى نهار وبالعكس .

وبسبب حركتها السنوية تختلف فصول العام .

وبسبب حركة القمر يتعرف الناس الشهور .

وبسبب شدة ضوئه فى بعض الليالى يقضون مصالحهم وينجزون أعمالا لهم .

فاذا تدبرنا ذلك أمكننا أن تدرك أن الناس إنما يعرفون أوقات عباداتهم بسبب حركات هذه الكواكب .

وكذلك يعرفون بها أوقات معاشهم ومعاملاتهم : كأوقات الزراعة ، والأسفار ، وأداء الديون والأمانات ، ويعرفون صحة الزواج والطلاق وغير ذلك .

﴿ فسبحان الخالق العظيم ، المدبر الحكيم ﴾

وقيل : إن الكلمات الخمس صفات للغزاة ، والمعنى : إن الغزاة تنزع القسى وتغرق فى نزعها ، أى تبلغ الغاية ، وتنشط بالسهام للرمى ، وتسبح فى البر والبحر ، أى تسير فيهما تبغى النصر ، وتطلب الفوز — وتسبق إلى حرب العدو مع الجد والسرعة — وتدبر الأمور التى تأتى بعد ذلك من قسمة الغنائم ، وإعادة نظام الكتائب ،

. النظر فى أمر الأسرى من المن أو الفداء . أو غير ذلك — وأقول :

هذه هى الآراء التى رأينا استخلاصها من بين الآراء الكثيرة المبثوثة فى التفاسير

ولا مانع عندى من أن تكون هذه الكلمات الخمس صفات لكل ما ذكر : من طوائف الملائكة ، والكواكب والغزاة ، وتكون (أل) فى « النازعات » وما بعدها للاستغراق

بل ويحضرنى رأى آخر ، جديد فى بابه ، طريف فى نوعه ، أضمه إلى ما ذكر ، معتمداً على أن القرآن صالح لكل زمان ، لايزال العلم يكشف عن مكنونه ، كما قال تعالى : ﴿ سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ .

وخلاصته هذا الرأى ما يأتى :

« النازعات » هى موجات الأثير تقلع بالأخبار عند تلقيها ، بالغة فى هذا الإقلاع النهاية . كما يقلع السهم من مرماه .

« والناشطات » صفة لها أيضا تفيد أن هذه الموجات تحمل هذه الأخبار مع غاية القوة ونهاية السرعة .

« والسابحات » صفة لها كذلك تفيد أنها تسبح بما تتلقاه من الحوادث والأخبار فى الآفاق والفضاء ، حتى تعم الكرة الأرضية ، وتجوب أطرافها .

وقوله : « فالسابقات » صفة لها رابعة ، تفيد أنها تسبق كل الناقلات والحاملات ، بحيث تبلغ الغاية ، وتصل إلى المقصد ، قبل كل ناقلة وحاملة .

وقوله : « فالمدبرات أمرا » صفة لها خامسة ، تفيد أن هذه الموجات الأثيرية التى تنقل الأخبار إلى مراكز الإذاعات فى العالم ، تكون سببا فى تدبير الدول لأمورها ، وتنظيم الممالك لشؤونها ، بما تتلقى من الأخبار العالمية ، والشؤون الدولية .

وجواب القسم محذوف على كل ما قدمناه من الآراء . ويدل عليه ما ذكر بعده من أحوال القيامة — والتقدير : والنازعات ، الخ لتبعثن من القبور

و « والمعنى » على الرأى الأخير .

وحق هذه الموجات الأثيرية الموصوفات بهذه الأوصاف العجيبة ، لتبعثن من القبور بسرعة بالغة ، كسرعة هذه الموجات أو أشد ، مما يعظم على قدرتنا مراد . والله أعلم بأسرار كتابه .

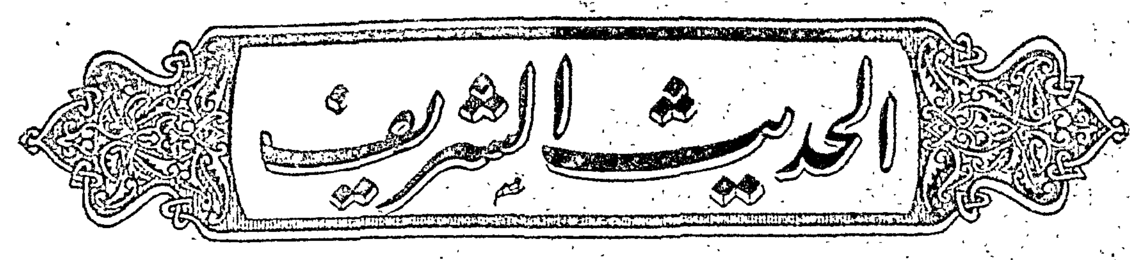
عبد الرحيم فرغل البلينى ـ المدرس بكلية الشريعة

عالم غيور

أدى خطبة الجمعة الماضية بمسجد قيسون بالقاهرة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحيم فرغل البلينى المدرس بكلية الشريعة نيابة عن إمام المسجد وقد حث فيها المصلين على التبرع بالمال لمساعدة فلسطين الشقيقة ، وقد أجاب المصلون الكرماء دعوته بمساعدة الأستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير عام الإخوان المسلمين وكان مقدار ماجمع بعد الصلاة — ٤١ جنيها و ٦٣ قرشا وقد تألفت لجنة من المصلين لاحصاء المبلغ وسلمته إلى الأستاذ البلينى ؛ وقد تفضل الأستاذ فسلمه للجنة جمع التبرعات بكلية الشريعة ، بمقتضى إيصال رسمى تحت يده .

وإن المصلين من ساكنى الحلمية وغيرها من أهل الحى ليشكرون الأستاذ البلينى ، ويودون أن يتكاتف الأئمة والوعاظ فى أداء هذا الواجب ؛ والله لايضيع أجر العاملين ؟

عن المصلين بمسجد قيسون
شاكر عزت ، كمال خيرى



عن حـذيفة رضى الله عنه ، قال : قال رسول ﷺ ((وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَه ، فَلاَ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ)) رواه الترمذي

الشرح والبيان

المعروف ، هو كل ما عرف من الشرع حسنه المنكر ، هو كل ما عرف من الشرع قبحه والحلال بين ، والحرام بين ، وكل حلال حسن وكل حرام قبيح ، والحاكم بهذا كله هو الله سبحانه وتعالى على لسان الصادق المصدوق ﷺ فليس لغير الله أن يقول هذا حلال وهذا حرام وهذا حسن فافعلوه ، وهذا قبيح فاجتنبوه لأنه الخالق الذى خلق ويعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، وهذه قضايا محكمة معلومة من الدين بالضرورة ، فإن تعجب لشىء ، فهو لما يثيره بعض الناس من جدل عقيم فى أحكام الله ، ويبيحون لعقولهم المحدوده المريضة ، استعراض أحكام الله فما قبلته عقولهم قبلوه ، وما استنكرته عقولهم رفضوه وعارضوه ، وكأنهم بذلك يعيدون عهد الجاهلية الأولى فى سفههم على الله « ولقد خلقنا الإنسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين ، وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيي العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم » وجميع أحكام الله هى غاية الحكمة والمصلحة فاذا لم تظهر للعباد الحكمة فى حكم من الأحكام فقضية الإيمان ، تفرض عليهم أن يؤمنوا بأن

الحكمة موجودة بازاء الحكم قطعا ومعلومة للحكيم العليم قطعا ، وإن غابت عن عقولهم المحدودة الأفق ، وعلمهم التافه اليسير بالنسبة إلى علم اللطيف الخبير (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) أعرف رجلا تعلم فى أوربا ، وأوتى حظا من الذكاء غير قليل ومولع بالجدل فيما ليس له به علم ، ونزهو بعقله إلى درجة الجنون ، والجنون فنون جاء يسألنى عن الحكمة فى عدد تكبيرات العيد ، وعدد الركعات فى الصلاة ، ولم كان المغرب مثلا ثلاثا ولم يكن أكثر أو أقل مع العلم بأنه لايصلى ، ليأخذ القارىء الكريم فكرة عن هذا النوع من المجانين ، وما أكثرهم فى هذا الزمان الملحد ، الذى انقلبت فيه الأوضاع وهيمن الحكم الوضعى ، على أحكام الله واتخذ هؤلاء السوفسطائيون من القانون الوضعى سلطانا يحمى ظهورهم إذا ما تطاولت أنفسهم على نقد أحكام الله ، وكلمات الله ، فى قحة غريبة كأنهم يجادلون فى نظرية من نظريات العلم ويناقشون فلانا من الناس ، وقد نعى عليهم القرآن الكريم وصورهم أبلغ تصوير فى غير آية فيقول أحكم الحاكمين (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ثانى

عطفه ليضل عن سبيل الله ، له فى الدنيا خزى ، ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين) وفى قول القرآن — ثانى عطفه — لفتة ربانية لأبرز صفة فى هؤلاء المغرورين بعقولهم المأفونة ، فتصعير الخد ، ولى الأعناق والأقفية ، وهز الأكتاف ، وكثرة الحركات والتشدق فى الحديث والتقعر فى الألفاظ خصائص ملازمة لهم ، تتجلى كلها فى (ثانى عطفه) وطالما أن القانون الوضعى — هو الذى تحكم به البلاد — وبغض النظر عن تلك المادة الرمزية فى صدر الدستور (الدين الرسمى للدولة هو الإسلام) فلن تقوم لنا قائمة وأظننى استرسلت فى الحديث عن هذا السائل وأمثاله أكثر مما ينبغى . فلنكمل قصة الجواب عن السؤال وما تبعه من مناقشة ، ليدرك القارىء الكريم ، أنى لم أتجن على هؤلاء الناس ، حين أعرضهم على منبر (الإسلام) فى ثوبهم الحقيقى ، ليحذرهم المؤمنون على الأقل فانهم أخطر على الدين من أعدائه الحقيقيين - قلت له فى الجواب - الحكمة فى أمثال عدد التكبيرات والركعات ونصاب الزكوات معلومة لله ، ونحن ندين بذلك ونؤمن بأنها موجودة قطعا ، وإن غابت عن عقولنا الضعيفة ، فما غاب عنا أكثر مما علمنا أو وقع تحت سمعنا وحسنا وبصرنا وهذه أخبار الغيوب فى القرآن كالملائكة والجن ، واليوم الآخر والبعث والحساب والصراط والميزان ، والجنة والنار وما إلى ذلك من كل ما غاب عنا

فيجب علينا لتحقيق الإيمان ، أن نصدق بها كما نصدق بما يقع تحت حسنا وبصرنا فقال — لكن فلانا يقول إن الحكمة كذا ، وعلم الأصول يبحث فى هذا وأنا رجل أصولى مثلكم ، ودرست القانون الدولى ولا بد لى أن أعرف الحكمة التى من أجلها شرع الحكم ، وإلا رفضته ولا أبالى به ، لأن العقل هو كل شىء ، واسترسل فى هذا التلبيخ والهذيان ، حتى قطعت عليه الحديث - بقولى - لكننى مؤمن ، ومن الذين لا يجادلون فيما ليس لهم به علم .

ولا أتعب نفسى فى البحث عن الأحكام التعبدية التى هى صريح الإيمان . مثل تقبيل الحجر الأسود وصلاة المغرب ثلاثا وهكذا من كل ما تسأل عنه . فما على العبد إلا أن يمتثل أمر سيده ليكون عبداً حقا . يطيع أمر مولاه من غير أن يسأله ما هى الحكمة فى هذا الأمر أو ذاك النهى ، لأنه لا يسأل والناس فقط يسألون أمامه ، وإلا لما كانت عبودية بل كانت قلة أدب وسفها على الله . والإيمان على هذا الوضع ، خير من البحث الذى لا طائل تحته عن المصلحة المترتبة على هذا الحكم بالذات فلا تقول لم كان كذا ، ولم يكن كذا (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال ، وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب) إن البحث فى هذه الأمور كالبحث فى القدر تماما . وجدال الناس فى القدر مما لا طائل تحته ، والواجب التسليم واليقين بأن الحكمة موجودة حتما فى كل ما يجرى به القدر على كل كائن من خير أو شر ، ولابن الرومى فى شيخ يجادله فى القدر .

لكن للشيخ غريزية
يجادل الله بها فى القدر
ما كان لم كان وما لم يكن
لم لم يكن ، فهو وكيل البشر

ولقد ذل العقل العلمى فى أوربا التى كانت سبب ضلال هؤلاء الناس وبعدهم عن الإسلام وروحه وتعاليمه . رغم أن أسماءهم أسماء مسلمين ، ورغم أن آلافا منهم يشرفون على وظائف الدولة ومرافقها العليا ، وقد بلغ من انحلالهم ، أنهم

يقولون لم لانرقص ؟؟ أليس الرقص فنا من الفنون الجميلة ؟؟ فاذا قلنا لهم إن الحكمة فى نهى الشرع عن الرقص الذى تسألون عنه وأنتم مولعون بالحكم هى ذبح الأعراض ، وقتـل الشرف الإنسانى — حين يسمح الرجل لامرأته بمراقصة رجل أجنبي على مرأى ومسمع منه ومن الراقصين والراقصات ، وعلى هذا الوضع الساقط ، الذى تتسابق الصحف الرخيصة ، لعرضه على الرأى العام ، لينقل العدوى ، وينبه الغرائز السفلى ، وكانت مناقشة غاضبة ثائرة . تناولت كثيرا من المسائل التى يختلف فيها الناس ، ويثيرها المولعون بالجدل العقيم ، ويحفظون عدة مسائل يثيرونها فى المجالس العامة والخاصة ليتظاهروا بأنهم على علم ، وليفتنوا الناس فى عقائدهم ودينهم ، وليجعلوا لعقولهم السخيفة سلطانا يعارض الله فى قضائه وحكمه ، وهو (الذى لاراد لقضائه ولامعقب لحكمه) والاسترسال مع هؤلاء الناس مضيعة للدين والدنيا معا ، فلنصفعهم صفعات مثل صفعة اليوم ، عند مايجر الحديث بعضه بعضا ، وتأتى المناسبات ، والحديث ذو شجون كما يقولون ، والخلاصة التى أريد أن أنتهى إليها مع قرائى الأعزاء أن يعرفوا هؤلاء الناس على حقيقتهم فلا تخدعهم شقشقتهم ، ولينصرفوا عنهم ويحتقروهم ، ولا يعطوهم الفرصة ليدسوا سمومهم — وليقولوا لهم إن أول أوصاف المؤمنين فى القرآن أنهم يؤمنون بالغيب ويوقنون بأن ماغاب عنهم أكثر مما ظهر لهم ويذعنون لأحكام الله — فلا يعرفون معروفا إلا ماحسنه الشرع ولا يعلمون منكرا إلا ما قبحه الشرع ولو كره الملحدون ، والآن وقد عرفت أن المعروف ماحسنه الشرع والمنكر ماقبحه الشرع ، فالزم الحكم . واستشعر التهديد والإنذار مؤكدا بالقسم الحبيب البليغ الذى حدثتك عنه مرارا — والذى نفسى بيده) فأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر فى المحيط الذى يتسع لك ؛ وكل مسلم مثلك عليه أداء هذا الفرض المقدس فى الإسلام وإلا كانت النتيجة إنزال العقاب من الله ، وتسليط الأمم الغاشمة عليكم يسومونكم الذل والعذاب ، وحينئذ وحين نزول الفتنة يدعو خياركم فلا يستجاب لهم ، وقد سئل رسول الله ﷺ سؤالا من أحد أصحابه قال يارسول الله . أنهلك وفينا الصالحون ؟ فقال رسول الله ﷺ — نعم إذا كثر الخبث) ومن الخبث إهمال هذا الركن الركين فى الإسلام ، ركن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتواصى بالحق والصبر ، فلقد (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه) .

وقد جرت سنة الله فى خلقه على أن الأمة التى لاتقوم بواجب الدعوة والنصيحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مقضى عليها بالهوان والسقوط الذريع ، والهلاك المحقق ، وهذا رجل صالح يسأل — لماذا لا يستجيب الله دعاء المؤمنين وينصرهم على الكفار الطامعين المحاربين ، هل فقد المسلمون النفس الطاهر ، فلم يعد فيهم رجل صالح يدعو لهم بالنصر والغلب ، والظهور على عدوهم الذى يحاربهم بكل سلاح ، والجواب ياسيدى فى هذا الحديث الذى نشرحه : فقد جرت سنة الله فى خلقه على أن العذاب إذا وقع على أمة بشؤم معاصيها وإهمالها سنة الدعوة إلى الخير ، والانتهاء عن الشر أخذ الأمة جميعها ، لم يفرق بين صالح وطالح (واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

بل تأخذ الظالم وغير الظالم ، لأنه لم يقم بواجبه فى الأخذ على يد الظالم ومنعه من الظلم والرجل الصالح موجود ، والمرأة الصالحة موجودة فى أمة محمد ﷺ فى كل زمان ومكان ، ولكنهم من

القلة بحيث لا يمكنهم دفع موجة المسرفين على أنفسهم وعلى الناس من الأشرار والمجرمين وعباد الشهوات وجنود إبليس ، بل لقد اطردت سنة الله على أن يأخذ الأمة كلها لا فرق بين قليل يؤدى واجبه ، وكثير ظالم لا يعرف واجبا ، ولا يصغى لنصح ولا إرشاد وكل رجل مسئول عن قسطه فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وكل امرأة مسئولة عن قسطها فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالمقدار الذى يتسع له محيط كل فرد من أفراد الأمة ولو فى دائرة الأسرة والمنزل — فالرجل راع على أهل بيته وهو مسئول ، والمرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة ، فواجبهما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولو لأولادهما وخدمهما ، وكل من لهما عليه ولاية ، وذلك لأن الدين النصيحة ، وكل مسلم مسئول عن النصيحة فى حدود معلومة ، فهذا لا يملك النصح إلا لأسرته ، وذاك يتعدى الأسرة إلى الجيران مثلا وهـــذا يجاوز الجيران إلى الأصدقاء ، وهكذا تتصاعد المتوالية ، ويتسع أفق الدعوة حتى يصل إلى الرئيس الأعلى للدولة كلها والكل مسئول عن هـذا الواجب المقدس فاذا تواكلوا ، وأهملوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وفهموا الفهم الخاطىء القديم فقالوا أن واجب الدعوة مفروض على أمثالنا من الدعاة والمرشدين فقط فقد استحقوا بأنفسهم عقاب الله وعذابه لتقصيرهم فى أقدس واجب جعلهم خير أمة أخرجت للناس (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وهاهو رسول الله ﷺ ينذر المؤمنين ، بأنهم إذا قصروا فى هذا الواجب سلط عليهم شرارهم ثم يدعو خيارهم فلا يستجاب لهم ولو كانت المسألة مسألة دعاء من نفس طاهر كما يقول صاحبنا — لدعا رسول الله ﷺ على المشركين وكان هو أولى الناس بهذا الأمل — ولكنه جاهد ، وغزا ، وحارب ، وأوذى فى الله وأصيب فى غزوة أحد ، وقتل أحباؤه فى المعارك على مشهد منه ، ولما فر بدينه فى جنح الظلام مهاجرا من بلد إلى بلد ، وكان سهلا عليه أن يقيم الإسلام بالدعاء ، وينتصر على الأعداء من غير بلاء ، ولكنه بعث رحمة وأستاذا أعظم للوجود كله ، فهو بجهاده وعمله وحياته كلها يعطى الأمة درسا عمليا فى سنن الله الكونيـة ، وأن النصر والحرية والمثل العليا ، لا تنال بالدعا ولا بالتمنى ، وإنما تنال بالجهاد والاستعداد والجهد المضنى . ولن تجد لسنة الله تبديلا

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبـــه الدم

وبعض الغافلين يفهمون قوله (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) على غير وجهها وقد فسر سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه الاهتداء فى الآية - بأداء واجب الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر فمن لم يقم بواجب الدعوة فى المحيط الذى يتسع له لا يكون مهتديا ، وحينئذ يستحق العقاب ، وإذا كان كل فرد فى الأمة يزعم أنه صالح فى نفسه ، وليس مسئولا عن غيره ، فهذا يقول — وأنا مالى — وهذا يقول - زى بعضه — إذن فمن المسئول ؟ وقد وقعنا الآن فى العذاب المترتب على أهمال الدعوة ، فتفرقنا فى أنفسنا شيعا وأحزابا يذيق بأسنا بأس بعض وتداعت علينا الأمم من كل جانب وتخطفتنا من حولنا ، فعاقبنا الله فى الداخل والخارج ، وأصبحنا نتلفت هنا وهناك لندرك سر المحنة وسبب الفتنة والعذاب الذى نقاسيه ألوانا — فاذا السر والسبب يكشف عنهما هـذا الحديث

(بقية المنشور بصفحة — ١٢ —)

أسئلة وأجوبة

س ١ — اطلعت فى أخبار اليوم تحت عنوان لماذا جردت النبيلتان من لقبيهما على صورتين إحداهما لأمينة طوسون والأخرى (لنعمة الله) وقالت أخبار اليوم إن أمينة هى الابنة الوحيدة للمغفور له عمر طوسون وتبلغ من العمر الآن الرابعة والأربعين ، وأنها تزوجت مرتين ولم تنجب أولادا وورثت عن المرحوم والدها ثروة طائلة تقدر بنصف مليون جنيه وأنها سافرت إلى أمريكا منذ عامين وتردد أنها ستتزوج من أمريكي .

وأما الثانية فانها كبرى كريمات النبيل عمرو إبراهيم وأنها تركت لزوجها ورقة تقول له فيها إنها تغادر الدار وإنها لن تعود ، ثم نشرت صورتها وقد احتضنها شاب فى حفلة راقصة فجعل صدغه على صدغها ولف ذراعه حول وسطها وهى الأخرى وضعت يدها على ظهره . . الخ . ولما كنتم عودتمونا القول الصريح الذى لا يراعى فى الحق إلا ولا ذمة فاسعفونا بكلمة تشفى المؤمنين .

مسلم متألم

ج ١ — نعم وقد اطلعنا نحن كذلك على ما نشرته تلك الجريدة خاصا بهاتين المرأتين ولا عجب أن يصدر الأمر الكريم بحرمانهما من التشرف بلقب النبل الذى لا يستحقه من كان فى تهاونهما واستهتارهما . وحفظ الله جلالة الفاروق المفدى فله فى الغيرة على الآداب والتقاليد وكرامة الدين الكثير والكثير ولا أدل على هذا من أياديه الغراء فى المعاهد الدينية والمؤسسات الإسلامية والجامعة العربية والمواقف الوطنية وبارك الله له فى شبابه وتقواه ، وبارك لأمته فى إخلاصه وسجاياه . ولعل هذا الدرس القاسى الذى لاقاه هاتان السابقتان عبرة ومزدجر لأولئك الذين يتركون بناتهم وزوجاتهم يحاكين الغربيات فى غشيان الملاهى والمراقص والتمرد على نظام البيت والتخلص من التقاليد الشرقية الكريمة . وحقاً للإنسان أن يعجب كل العجب من أمر هؤلاء الآباء والإخوة الذين يتركون للمرأة الحبل على الغارب ، ثم لم يتركوا مدى أعمالهم وتهاونهم حتى يروا العذاب الأليم فى فى أعراضهم وكرامتهم وانفلات الأمر من أيديهم وكم كان الشرع حكيما كل الحكمة فى أن طلب إلى الرجال أن يحسنوا الرعاية على النساء ، وجعلهم قوامين عليهن . وكم كان حكيما حين أمر النساء أن يغضضن أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ... ويأمرهن أن يقررن فى بيوتهن ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وها نحن وقد رأينا النساء يخالفن ما أمر الله فينزلقن ويصرن جرثومة فساد على الأخلاق والفضيلة ورأينا داء تحرر المرأة من قيود البيت والدين تصير سلعة يتداولها الرجال ويلعبون بها فلا هى فى النساء ولا هى فى الرجال ... ابتذلت كرامتها ، وبخس سعرها ، واعوج أمرها ولحق عارها بذوى قرابتها والعار فى الآخرة أشد وأبقى — يا للأسف من هذا الانهيار الخلق الذى جره على البلد المنكوب كهول وشبان يزعمون (حرية المرأة ويكيدون لها ويزينون لها أن تنشر صورها فى الصحف وتقتحم غمرات الرجال وتسامر فى الأندية والصالات مختلف الجماعات . إذا قلبت النظر فى أحداث تلك النساء اللاتى انحدرن إلى ما يشبه مهاوى البغاء لوجدت أن السبب كله يرجع إلى السماح لهن بمخالطة الأجانب عنهن ثم تدليلهن وتفهيمهن أن لهن حقوقا مسلوبة وواجبات منهوبة ، وأخزى الله بعض تلك النسوة المترفات وأخزى الله من سمع لهن بادىء ذى بدأ

بهذه الخزعبلات . ونرجو أن يكون فى حادث هاتين المرأتين وفى حادث أمينه البارودى وسواهن ما يحمل هؤلاء الكتاب يرعوون عن وساوسهم ويدعون المرأة إلى الرجوع إلى بيتها والاحتفاظ بشرف أنوثتها واختيارها على عرش مملكتها المنزلية فذلك أجدى على الوطن وعلى الدين من كل شىء سواه .

س ٢ — سيدة أعلنت إسلامها أمام المحكمة الشرعية من مده تزيد على العشرين عاما ثم تزوجها بعد إعلانها الإسلام رجل مسلم صالح ولكن ظهر أنها ما زالت على دينها بدليل أنها تذهب إلى الكنيسة فى كل مناسبة ولم تبرهن مرة واحدة على إسلامها . ع . ن . ك — قنا

ج ٢ — إعلانها الإســلام يجعلها فى عداد المسلمين : فاذا حصل ظهر بعد ذلك ما يخالف الإسلام كالذهاب إلى الكنيسة للصلاة المسيحية فان ذلك يعتبر ارتدادا وفسخا للنكاح ، لأنه تزوجها على اعتبار أنها أسلمت وعلى كل فيحسن الرجوع إليها وإرشادها والتعرف عن حقيقة دينها المسيحى فان رجعت إليه صارت لاتحل زوجها المسلم ، ويجب التفريق بينهما وإقامة الحد والشرعى على هذه المرتدة .

س ٣ — هل يجوز للسلمين أن يشتركوا مع الأقباط فى الاحتفال بأعيادهم : كعيد الفصح وجمعة الصلبوت وعيد الميلاد . . . الخ

محمد البندارى . كفر الشوزبجى

ج ٣ — إذا كان الزيارة فى أعيادهم بقصد المجاملة فلا بأس به وإن كانت للمشاركة فى الاحتفال وإظهار شعائره والرضا بما يعملون فيه والاعتقاد بذلك فهذا إثم كبير يجب المبادرة بالتوبة منه .

س ٤ — أشتغل فى محل والدى وأحيانا أنفق بعض الصدقات من ماله بدون علمه . كذلك أبيع أحيانا بالنسيئة (شكك) بدون علمه ولا رضاه ، ولكن أراعى فى ذلك مصلحة المحل فهل عملى هذا حرام .

ع . م . ا — أبو المطامير — بحيرة

ج ٤ — نعم لايجوز أن تنفق شيئاً من ماله سواء أكان على طريق الإحسان أو طريق البيع المؤجل إلا باذنه ورضاه .

محمد أمين هلال

(الحديث الشريف) تابع منشور صفحة - ١٠ -

(والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله ، أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم ، فهل نأخذ أنفسنا بهذا الفرض المقدس فى الإسلام ولا تأخذنا فى الحق لومة لائم ، وهل آن الأوان لأن نفيق ؟؟

سيد حسن الشقرا

الجهاد فى الاسلام

تقـــديم

الأستاذ الجليل الشيخ محمد محمود الصواف من خيرة علماء العراق الشقيق ، وهو زعيم الشبان المسلمين المجاهدين فى تلك البلاد العريقة فى المجـــد ، السباقة إلى العلا ، وهو أستاذ بكلية الشريعة الإسلامية ببغداد ، وقد نال أرقى الشهادات من الجامع الأزهر الشريف ، وهـذا مقال قيم لفضيلته عنوانه « الجهاد فى الإسلام » وقد كتبه بمناسبة قضية فلسطين المجاهدة ، ونشرته جريدة « الاتحاد » العراقية ، وقد رأينا لما فيه من نفاسة وقوة أن نقدمه إلى القراء كصورة رائعة من أدب العلمـاء ، ومشاركتهم فى الجهاد لتحرير الأوطان العربية ، وإعادة العزة الإسلامية .

أ . ش ــ المدرس بالأزهر الشريف

الجهاد قاعدة من قواعد الشريعة الإسـلامية ترتـكز عليها عزة المسلمين ، ويبنى فوقها مجدهم ، ويدوم لهم الملك والسلطان ما دامت قاعدة الجهاد ثابتة فيهم قائمة بينهم . . .

فالله العلى الكبير الذى أمر بالصلاة وجعلها ركن الإسـلام الأساسى وقال فى سبيل بقائها وحفظها : « حافظوا على الصلوات والصـــلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » هو نفسه تعالى القائل فى محكم كتابه : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلـكم خير لـكم إن كنتم تعلمون » .

والجهاد فى الإسلام حرب مقدسة للدفاع عن حق مقدس ، وهذا الحق إنما هو حرية النفس وحرية الدعوة الإسلامية . ولم يشرع الجهـاد للإسلام للاعتداء والاستيلاء واستعباد الشعوب وإنما شرع ــ كما هو مصرح به فى أكثر آيات الكتاب الحكيم ــ دفاعا عن النفس أو تأمينا للدعوة من أن تقف الفتنة أو يقف الضلال فى طريقها . .

وأعلن الإسلام أنه لم يجىء معتديا وذلك بنهيه عن الاعتداء وأمره لمتبعيه بأن يجنحوا إلى سلم من يسالمهم ويحاربوا من حاربهم ولا يعتـدوا على أحد أبداً ، قال تعالى : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » وقال تعالى فى آخر هـــذه الآيات : « فمن اعتدى عليـكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » (البقرة) .

وقد كتب الله العزة للمسلمين حيث قال : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » ولما كان سبيل العزة الجهاد فقد كتب الجهاد عليهم ، واشترى منهم أنفسهم وأموالهم وجعل الجنة لهم عوضا وثمنا وذلك بأن يقاتلوا فى سبيل الله ويجاهدوا لتكون كلمة الله هى العليا فيقتلوا ويقتلوا وعداً عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟ . .

وقد أعطى الإسلام الجهاد المقام الأسمى إذ أن مصير الدين والأمة مرتبطان به فيجعل الجنة تحت ظلال السيوف . كما ورد فى الحديث الشريف أن النبى (ﷺ) قال : (من مات ولم يغز ولم

يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق) . .
وفى حديث آخر (ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله تعالى بالعذاب) . وأى عذاب أقوى وأنكى من الذل والاستعباد ؟ .

والجهاد صنو المجد وقرين العزة والكرامة وهو ماض إلى يوم القيامة ليس له وقت معين ولا مكان معين ففى أى وقت وقف فى طريق استقلالنا عدو ما أعلنا الجهاد فى وجهه وحاربناه حتى ننال إحدى الحسنيين إما الجنة بالاستشهاد وإما الحرية والاستقلال بالنصر والثبات .

وفى أى مكان خاصمنا مخاصم وأظهر لنا مافى قلبه من كيد وخبث للإسلام والمسلمين حاربنا وجاهدناه حتى نرده عن غيه وهو صاغر ونحن إن جاهدنا فانما نجاهد فى سبيل الله ولتكون كلمة الله هى العليا وبذلك ننال الدرجات العلى والمقام الأسمى فى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمؤمنين العاملين ورحبت للمجاهدين فى سبيل الله . .

مالت نفس رجل إلى العزلة فسأل النبي ﷺ عنها فقال (لا تفعل فان مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلاته فى بيته سبعين عاما . ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا فى سبيل الله . من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) . .

ولعظم ما يرى المجاهد من عظيم فضل الله عليه يتمنى أن يرده الله إلى الدنيا فيقتل مرات عديدة فى سبيل الله وله فى ذلك إسوة حسنة فى رسول الله ﷺ فقد قال فى حديث : « والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل . ويوم القيامة يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول الله يابن آدم كيف وجدت منزلك فيقول يارب خير منزل فيقول أسألك أن تردنى إلى الدنيا فاقتل فى سبيلك عشر مرات » وذلك لما يرى من فضل الشهادة وعظيم منزلتها عند الله . .

ورد عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « ليس أحب إلى الله من قطرتين وأثرين . قطرة من دموع فى خشية الله وقطرة دم تهراق فى سبيل الله ، وأما الأثران أثر فى سبيل الله وأثر فى فريضة من فرائض الله » . .
وعن أنس رضى الله عنه قال أتت النبي ﷺ الربيع بنت النضر وكان ابنها الحارث أصيب يوم بدر بسهم غرب فقالت أخبرنى عن حارثة لئن كان أصاب خيراً احتسبت وصبرت وإلا اجتهدت فى الدعاء فقال النبي ﷺ : ياأم إنها جنة فى جنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها » . . وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له : ياأبا سعيد من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد ثم قال أعدها على يارسول الله ففعـــل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هى يارسول الله قال : الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله » . .

فهذا هو الجهاد فى سبيــــل الله وهو الحرب المقدسة الشريفة التى يعلنها الإسلام على خصومه من غير بغى ولا عدوان على أحد منهـا ولكن بما كسبت أيديهم وبما ارتكبوا من آثام وما اقترفوا من سيئات وما أظهروا من عدوان وهم ظالمون بهذا ولا عدوان إلا على الظالمين .

فياأيها العراقيون وياأيها العرب وياأيها المسلمون فى جميع أقطار الأرض لقد برح الخفاء وظهر الصبح لذى عينين وقد كشر لكم العدو عن أنيابه وأظهر ما فى قلبه من غل وحقد دفينين ولم يبق

(بقية المنشور بصفحة — ٤٧ —)

موسم تفســـير القرآن الكريم

تصـــدير

في هذا العصر المادي الذي استخدم فيه الإنسان كل ما أمكنه من مظاهر الطبيعة ووسائل الحياة لإقامة مجتمع مادي يفيض باللذات والشهوات ، والذي وصل فيه العقل البشري إلى كثير من الاكتشافات في ميادين مختلفة ، والذي هتك فيه العلم أسرارا كانت بالأمس محجبة أو مجهولة .. في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على الروح ، ولقمة العيش على صوت العاطفة ، ونداء المصلحة على نداء الضمير ، وصليل الآلة على صوت المناجاة الروحية .. في هذا العصر الحائر الذي يفيض بالإلحاد والزندقة ، والشبهات والأباطيل ، والقوانين القاصرة ، والتشريعات الناقصة : يجب أن نقدم للعالم كله القرآن الكريم على أنه العلاج والدواء ، بل البلسم والشفاء ، بل الهادي إلى الحق والسلام والهناء ، وأن نبسط أمامهم ما يحتوي عليه من كنوز ربانية في الروحانيات والاجتماعيات والتشريعيات والاقتصاديات وغير ذلك من شئون الحياة ، فأين الذين يحملون عبء هذه التبعات ؟! ..

أحمد الشرباصي : المدرس بالأزهر الشريف

القرآن الكريم هو هدية الخالق إلى المخلوقين ، وغيث السماء لأهل الأرض ، ونور الله الذي ألقاه على ظلمات الحياة فبددها وقضى عليها ، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو الذي قال فيه سيدنا محمد العظيم عليه الصلاة والتسليم : نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم !! ...

ولقد كان المنتظر من مصر الإسلامية التي قلدها العرب وسام الرياسة ، وأعطاها المسلمون لواء الزعامة والقيادة ، أن تخدم هذا القرآن الكريم حق خدمته ، لأن فيه سعادتها وعزتها وسيادتها ، ولكننا لاحظنا مع أشد الأسف أن مصر قد أهملت هذا الواجب المقدس كل الإهمال ، وأغفلت العناية الواجبة بالقرآن الحكيم في مدارسها ومعاهدها ومناهج دراستها ، وخشي أهل الخير من هذا الإهمال شراً مستطيرا يفضي بالأمة المسلمة إلى نسيان كتابها والجهل بدستورها والانقطاع عن حمى ربها ، ففكروا ودبروا حتى هدوا إلى إنشاء تلك الجمعيات الدينية المباركة التي نهضت للمحافظة على القرآن الكريم في القاهرة وعواصم الأقاليم في الوادي الخصيب ، واشترك في هذه الجهود رجال خيرون فضلاء ، أسهموا في هذا المشروع الديني الجليل بمالهم وعلمهم ووقتهم ، فأعانهم ربهم ، ووفقهم إلى خير كثير ، وكان في طليعة أولئك الخيرين العاملين الناهضين بخدمة القرآن الكريم ونشره وتحفيظه ، رجل آتاه الله المال فسلطه على هلكته في الخير والحق ، وأعطاه العقل النابغ فاستخدمه لخير المسلمين ، وأعطاه التصرف الحكيم فوقفه على منفعة المؤمنين ، وآتاه الصحة فأنفقها في سبيل الله ، وآتاه علو الهمة فوجهها إلى صراط الله ، ذلكم هو المحسن الإسلامي الكبير ، والمصلح الوطني الجليل ، الحاج يعقوب بك عبد الوهاب ، فقد رعى جمعيات المحافظة على القرآن الكريم بماله ورأيه وعلمه وإخلاصه ، وكانت له في ذلك مآثر أكثرها مجهول مستور ، وأقلها ظاهر منشور ، ومن بين ذلك جوائزه السنوية الكريمة التي توزع في كل عام على المجيدين لحفظ القرآن الكريم من الصبيان

والفلبان . والحديث عن جهوده فى هذا الميدان المشكور يطول ويطول !! .

ثم رأى ذلك الرجل العظيم أن تحفيظ القرآن الكريم لا يكفى وحده . بل لابد من تفسيره وكشف أسراره ودرره للناس ، فنظم موسما سنويا لمحاضرات تلقى أسبوعيا فى تفسير القرآن الكريم ، وقد صاحب توفيق الله سبحانه وتعالى كل ناحية من نواحى هذا الموسم الفريد ، فالمحاضرات أولا تلقى فى قاعة من أكبر قاعات المحاضرة فى القاهرة وهى قاعة دار الحكمة . ولعل فى اختيار هذه القاعة بالذات رمزا وإيحاء إلى أنه من الواجب أن نجمع بين طب الأشباح وطب الأرواح ، وبين علاج الأجسام وعلاج القلوب والأفهام . وموعد هذا الموسم من أنسب المواعيد ، فهو يكون فى فصل الشتاء الذى تزدحم فيه القاهرة بالطلاب والعلماء والأدباء والنزلاء من العرب والمسلمين ، ومحاضراته تلقى يوم الأربعاء وهو يوم يخلو من المحاضرات الأخرى الهامة ، وهى تبدأ فى السادسة مساء فلا تضيع فريضة المغرب . ويتمكن أصحاب الأعمال من الحضور . وجعل الدعوة شخصية يحرض السامع على الحرص عليها والتسابق إليها ، وإنك لتلقى نظرة على القاعة قبيل البدء فى المحاضرة فتجدها قد امتلأت عن آخرها ، بل ضاقت على سعتها بالحاضرين فوقف من وقف ، وازدحم من ازدحم ، وحرم من الدخول إليها من حرم ! ! .

ولقد دلت هذه المحاضرات دلالة صادقة على أن النزعة الدينية لاتزال سليمة قويمـــة فى نفوس الشعب المصرى ، فهذه المئات التى تحرص هذا الحرص البليغ على سماع تفسير القرآن الكريم لالغرض ولالمرض بل للهداية والمعرفة ، لابد أنها من جنود الله ، ولقد تشهد محاضرة لأديب كبير ، أو لسياسى شهير ، أو لاجتماعى خطير ، أو تحضر سامرا من أسمار القوم ، أو ندوة من ندوات الغناء ، أو أية صورة أخرى من صور الاجتماع فى مصر ، ولكنك لن تشهد فى إحداها أبدا مثل هذه المجموعة الكبيرة المختارة المثقفة التى تواظب على الاستماع للمحاضرات التى تلقى فى ذلك الموسم ، وذلك وايم الحق برهان ساطع على أن الدين يحتل من نفوسنا أعمق الأعماق !! فشكر الله للحاج يعقوب بك وجزاه أفضل الجزاء .

ويأتى بعد ذلك الحديث عن أولئك الأعلام الأربعة الذين ينهضون بعبء المحاضرة والحديث فى هذا الموسم ، فأولهم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء ، وهو العالم الضليع المعروف ببحوثه الإسلامية القيمة ، وآرائه الاجتماعية القويمة ، وهو يتسم فى الموسم بسمة (الفقيه) الذى يقعد ويستنبط الأصول العامة ، ويضع المبادىء الشاملة ، وهذا هو السر فى أنه يعرض السورة بأكملها ، ويهدينا إلى أغراضها وسماتها ، دون أن يقف طويلا أمام الجزئيات ، وليس هذا بغريب على الرجل الذى يعتز به الفقه الإسلامى والتقنين الدينى أصدق اعتزاز .

وثانى الأقطاب الأربعة هو فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب خلاف أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق بالجامعة الفؤادية ، وأهم نزعة لاحظتها عليه فى محاضراته هى نزعة (العالم) الواسع الهاضم المحيط ، الذى يحلل ويشرح ويستوعب ، ويطيل النظر فى مرامى الألفاظ ، وأحيانا فى مرامى الحروف ! . وكم أتمنى أن يقيد ما يلقى حتى لا تضيع علينا هـذه الجهود الجليلة التى يبذلها فى شرحه للآيات الكريمة ، ولأنه لن يطمئن جمهور المشتغلين بالدراسات الإسلامية فى مصر بال حتى يروا هذه المحاضرات التى تلقى فى مواسم تفسير القرآن الكريم مطبوعة فى عشرات الآلاف من النسخ ، ليعم نفعها ويبقى أثرها !!..

وثالث الأقطاب هو العلامة الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام بك عميد كلية الآداب سابقا ، والوزير المصرى المفوض لدى المملكة العربية السعودية ، وأنا فى الواقع أحب هذا الرجل العظيم حبا طاغيا ، لأنى أرى فيه صورة المجاهد المسلم الذى تنبنى عظمته على سعة العلم وسمو الأخلاق ، وهو يتسم فى محاضراته

بسمة (المؤرخ) الذى يصف ويعلل ، وأحيانا يستنتج ويقارن ، ولو كان صوته مرتفعا فى الالقاء لاستولى على الألباب لما فى حديثه وبحوثه من الدقة والامتاع ، وأنا أرجو من سعادته أن يعنى بالحديث عن قصص القرآن ، حتى يقطع دابر تلك الفتنة التى ثارت منذ حين حول هذا الموضوع ، وليس لمثل ذلك المجال الخطير سوى عزام الجليل المؤرخ الباحث المنصف المؤمن !!.

ورابع الأقطاب هو العالم الكبير الأستاذ عبد الوهاب حمودة الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة الفؤادية ، وهو رجل له ماض مشرف فى خدمة العلم والدين من ناحيتى الكتابة والتدريس ، وأنا فى أكثر الأحيان ألاحظ فيه روح (الأديب) الذى يحسن العرض ، ويبدع فى التصوير ، ويجمع بين الأشباه والنظائر ، ثم يوائم بينها ، ويقدمها إليك طاقة رائعة ، ثم يستخلص منها معانى وأغراضا يصل إليها عن طريق اللمحات الأدبية ، واللفتات الذهنية البارعة ، وكثيرا ما يتكشف حديثه عن بحث عميق وتهيؤ كامل !! .

من يدرى ؟. لعل هذا الموسم يتطور وينمو ، ويتسع ويسمو ، حتى تعمق جذوره . وتنبت بذوره ، ونرى له أشباها وأمثالا هنا وهناك ، فيعم النفع ، ويذيع الخير ، وحينئذ نتذكر تلك القولة المحمدية الشريفة : من سنة حسنة فله أجرها ، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ... فلنشكر صاحب الموسم ومنظمه ، ولنشكر محاضريه ، فانه لم يشكر الله من لم يشكر الناس !!

أحمد الشرباصى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

(الجهـــاد فى الإســـلام) تابع منشور صفحة ـــ ١٠ ٤ ـــ

فى قوس الصبر منزع فهاهم الصهاينة الدخـــلاء والأرجاس يعلنون على المسلمين الحرب ظاهرا وباطنا ويكيدون لذلك القطر العربى المسلم فلسطين العزيزة الصابرة المجاهدة محتمين ومستعينين بقوى الحكومات الاستعمارية الناقمة الجائرة .

فاجمعوا أمركم واستعدوا للجهاد فى وجوههم فقد وجب الجهاد وليس لنا إلا الصبر والعزم وأشعلوها ناراً حامية واستعينوا بالله فانه مولاكم وناصركم وهو يتولى المجاهدين الصابرين ولا يخطرن على بال أحد منكم أننا ضعفاء فان قوة الله معنا ولن تغلبنا قوة ما دامت قوة رب السماء والأرض تؤيدنا وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . .

ولا تستصغروا النار التى سترونها فان النار يحرق جمرها وشرارها .

أيها العرب أيها المسلمون فى جميع أقطار الدنيا استعدوا للجهاد فقد آن الأوان للمسلمين أن يجاهدوا الأعداء الألداء ليلا ونهاراً سراً وإعلانا أغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا . .

ولا تتواكلوا ولا تتخاذلوا ولا تجبنوا ولا تتخاذلوا لئلا تشن عليكم الغارات وأنتم غافلون وتملك عليهم الأوطان وأنتم لا هون فاجمعوا أمركم وقفوا صفا واحدا أمام العدو . وإذا اجتمعتم اليوم على حقكم وغزوتم من أجله فلا غضاضة عليكم بعد أن رأيتم اجتماع عدوكم على باطله . فسيروا على بركة الله ولا تحسبوا أنكم ستدخلون الجنة ولما يعلم الله المجاهدين منكم ويعلم الصابرين الصادقين . .

وهذه فلسطين أمانة الله ورسوله فى أعناقكم وأمانة ابن الخطاب وخالد وصلاح الدين فى أيديكم فلا تضيعوها فان فى ضياعها ضياعا لمجدكم وعزتكم وكرامتكم فاستعدوا للكفاح واعملوا فان الله معكم ولن يتركم أعمالكم والله معنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

محمد محمود الصواف

خطبة منبرية

فى محاسن النفس

الحمد لله المجازى على الكبير والصغير ، المحاسب على النقير والقطمير ، الذى يمهل ولا يهمل ، ويملى ولا يغفل الحكم العدل فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، نحمدك اللهم حق حمدك ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، ولا يظلم أحد بين يديك ، ولا تضيع حقوق لديك ، أحاط عدلك الدقيق بالذرة وما دونها وما فوقها (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) والصلاة والسلام على أتقى الناس لله ، وأعلمهم بمقام مولاه . سيدنا محمد بن عبد الله . صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الذين منحهم الله حكمته ، فنشأوا فى طاعته وأخلصوا فى عبادته (أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم) أما بعد : فيا أيها المؤمن يقول الله تبارك وتعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) أيها المؤمن : تأمل فى هذه الآيات البينات ، ودقق النظر فيما تلى عليك ، واغتنم ما ساق الله إليك فيها من هدى بين وإرشاد قويم .

يأمر الله المؤمنين بالتقوى ، ويحثهم على مداومة طاعته ويدعو كل مؤمن إلى مراقبة نفسه ، ومراجعة أعماله وإحصاء حسناته وسيئاته ، عسى أن يتزود المحسن من الطاعات ويتدارك المسىء ما مضى وفات . ويعلم المقصر أن أمامه يوماً يحاسب فيه فيجتهد ويجد ، ويعمل ويكد ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد .

عباد الله : اعلموا أن الدنيا ليست بدار قرار ، وإنما هى دار تحول وانتقال ، أولها عناء ، وآخرها فناء حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، جعلها الله مزرعة الآخرة وقنطرة العبور إليها (ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وأن الآخرة هى دار القرار) دار عرفها النبى على حقيقتها فلم يغتر بزخرفها ، ولم يتعلق قلبه بمتاعها ، رآه الناس فيها غاديا ورائحاً لم يضع لبنة على لبنة ، ولا قصبة على قصبة ، بل عاش فيها كالغريب النازح ، والطارق الظاعن ، والمسافر الراحل إلى وطنه .

وكان يقول : « مالى وللدنيا ! ! ؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب قال فى ظل شجرة — أى نام تحتها نومة القيلولة وسط النهار — ثم راح وتركها » .

وكان السيد المسيح عليه السلام يقول لأصحابه : « من ذا الذى يبنى على موج البحر داراً ؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً ، أعبروها ولا تعمروها » .

وأن من علامة الإيمان الصحيح أن يخلو الإنسان بنفسه ، إذا جن الليل ، وفرغ الناس من أعمالهم يناقشها الحساب ويطلب منها الجواب ؛ ويستعرض أعماله فيما مضى من يومه فان وجد خيراً حمد الله وطلب المزيد ، وأن وجد غير ذلك تاب من ذنبه وأقبل على ربه . ولقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب قدميه بالدرة إذا جنه الليل ويقول « ماذا عملت اليوم يانفسى ؟ ؟ » وسمع مرة يقول فى خلوته لنفسه « عمر بن الخطاب ! أمير المؤمنين ! بخ بخ ؛ والله لتتقين الله ياعمر أو ليعذبنك الله » وإن من علامة التقوى الخالصة أن يكون العبد رجاعا إلى ربه نزاعا إلى حبه ، تواباً إلى التوبة والاستغفار ، محاسبا على ما فرط منها لا يكاد يقارف ذنبا ، أو يقع فى خطيئة حتى يندم ويتوب ، ويرجع إلى الله تعالى وينيب (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) .

أيها المؤمن : ليس فى الوجود أغلى من الوقت ، وليس فى الحياة نعمة أعظم من نعمة الصحة والفراغ ، فهما نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، فاغتنم الفرص ، وانتهز الفسحة ، وخذ من فراغك لشغلك ،

ومن حياتك لموتك ، واملأ أوقاتك بالطاعات ، واعمر أيامك بالقربات فان الدهر أيام تكر ، وأن العمر ليال تمر ، وإنك فى هدم عمرك منذ أن نزلت من بطن أمك ، وأن ما مضى فهيهات أن يعود ! ! يقول المعصوم ﷺ) ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى ياابن آدم : أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ؛ فتزود منى فانى لا أعود إلى يوم القيامة » .

فاتق الله أيها المؤمن وتذكر أن الله أمرك بالتقوى وندبك إلى حساب نفسك حسابا دقيقا ثم هو بعد ذلك ينهاك أن تكون من الغافلين الذين لا يقيمون لحياتهم وزنا ولا يعرفون للخير قدرا أعرضوا عن الله فأعرض الله عنهم ونسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، ولقد كان من دعاء أبى بكر رضى الله عنه « اللهم لا تدعنا فى غمرة ولا تأخذنا على غرة ولا تجعلنا من الغافلين » .

فطوبى لعبد وفقه الله للخير وبصره طريق الهدى والرشد وأحاطه بعنايته ورعايته فكان من أهل اليمين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

فالعمل العمل أيها الناس والنجاة النجاة عباد الله فوالله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وإنما الجنة للطائعين أو نار وجحيم للعاصين فاختاروا ما تشاءون واعملوا ما تريدون « لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون » .

(أفمن يلقى فى النار خير أمن يأتى آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم أنه بما تعملون بصير) .

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال . « أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال : « كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : « إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك » .

أحمد عبد الواحد البسيونى — إمام وخطيب مسجد العشماوى بالقاهرة

شكر

عبد الخالق حسين حيدر وكيل مجلة الإسلام بدهشور يشكر حضرات الذين تفضلوا بتعزيته فى وفاة نجله (عبد الله) ويرجو لهم طول البقاء .

---

* فاطمه بنت عراقى حسن من أكياد البحريه شرقيه فقد ختمها وليست مدينه لأحد فما يظهر به يكون لاغيا
* عبد اللاه جاد الحق محمد من بهاليل الجزيره مركز سوهاج فقد ختمه وليس مدينا لأحد فما يظهر به يكون لاغيا وجدد بدله .
* سالم عمرو سالم من السنيطه مركز فاقوس شرقيه فقد ختمه وليس مدينا لأحد فما يظهر به يكون لاغيا وجدد بدله .
* الداودى إبراهيم كراويه بالعزيزه دقهليه فقدت حافظته وبها ختمه وختم بهيه الداودى كراويه وليس عليهما ديون فما يظهر بهما لاغيا .
* أم محمد حسن يوسف بالجوابر دقهليه فقد ختمها بمنزل زوجها وليست مدينه لأحد فما يظهر به يكون لاغيا
* المتولى محمد قميحه بالمنزله دقهليه فقد ختمه وليس مدينا لأحد فما يظهر به يكون لاغيا .

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الاسكندرية

لسنة ١٩٤٨

يمكنكم أن تحجزوا الأماكن التى تختارونها للإعلان عن أعمالكم فى دليل تليفونات الاسكندرية المزمع صدوره فى إبريل سنة ١٩٤٨ والإعلان فى الدليـــل المذكور له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة سريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة .

لزيادة الاستعلام

اتصلوا بقسم النشر والإعلان فوق محطة مصر

مطبعة مجلة الإسلام تليفون ٥٢٣١٢